مدخل

أولا: تعريف المصدر

ثانيا: تعريف المرجع

ثالثا: الفرق بين المصدر والمرجع

أولا. تعريف المصدر:

أ . لغة:

صَدَر / صَدَر إلى / صَدَر عن /صَدَر في / صدر من يصدرُ، صدوراً . وصدراً، فهو صادِر،والمفعول مصدور (للمتعدي)، صدر الكتاب. ظهر " صدر العدد الأول من المجلة".

- مصْدر [مفرد]: ج مصادر:* اسم مكان من صَدَرَ/ صدر إلى / صدر عن/ صدر في/ صدر من/: ما يُصْدَرُ عنه الشيء. "مصادر الأخبار. مصادر الطاقة الدخل".
- مصدر الرزق: أسباب العيش وموارده . مصدر المتاعب/ مصدر المشاكل: سببهما.
- *كتاب كالقاموس أو الموسوعة يمكن الرجوع إليه للمعلومات الموثقة. "مصادر الفقه الإسلامي/ القانون الجنائي/ البحث- مصادر جديرة بالثقة".
- – المصادر الأولية: تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع.
- – المصادر الثانوية: كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع- المصادر والمراجع- مصادر الشعر الجاهلي[1].

ب . اصطلاحا:

المصدر هو المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله.

والمصدر مساو للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية[2].

ثانيا- تعريف المرجع:

كلمة (مرجع) هي صيغة اسم مكان ويقصد بها، كما جاء في المعاجم العربية (المكان)أو الموقع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص أو الذي يصرف إليه شيء من الأشياء أو يردّ إليه أمر من الأمور[3].

ثالثا- الفرق بين المصدر والمرجع:

استخدمت كلمتا (مراجع ومصادر) في أكثر من مجال كمصطلحين متميزين لهما دلالتهما الخاصة،واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الأدب والدراسات الأكاديمية،فالباحثون في هذه الدراسات يميزون بين المرجع والمصادر على أساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع. فالمصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث،أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية الأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير، فالبحث في شعر المتنبي مثلا يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه أو القريبين من عصره (مصادر). أما (المراجع) فإنها ما عادا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتب النقد وكتب الآداب والآخر و المقالات والدراسات الحديثة[4].

وفي مجال الدراسات الأكاديمية نجد أن (المصادر) يقصد بها الكتب والمؤلفات التي تكون مادة البحث،أما(المراجع) فإنها تعني الكتب والبحوث وغيرها مما يكون قد كتب حول موضوع البحث[1] فالفرق بين المصادر والمراجع يمكن في أن المصادر هي المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يعتمد عليها في مادة البحث، أما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها أقل من المصادر[2].

وفي باب الترجمة بالتقابل، فإن المرجع: Reference Books بالإنجليزية وهي عندهم: المصنفات الشاملة التي نسقت المعلومات، ورتبت موادها ترتيبا معينا بمجملها وبالعادة لا تقرأ من أولها إلى آخرها لأنها كيانات فكرية غير مترابطة، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ بشأن معلومات معينة وبسهولة ويسر.

أما المصادر، فإنها: Reference sorces وهي جميع الكتب و أوعية معلومات المكتبة موضوع البحث، سواء كانت تحمل صفة المراجع، أو المقابلات أو نتائج الدراسات الميدانية[3].

المصادر القديمة

I–المعاجم اللغوية:

أولا:معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (نموذج تحليلي) .

ثانيا:معجم الخصائص ابن جني (نموذج لساني).

ثالثا:معجم مقاييس اللغة ابن فارس (نموذج تحليلي).

رابعا:معجم لسان العرب ابن منظور(نموذج تحليلي).

II. المجاميع الشعرية:

أولا:المفضليات المفضل الضبي.

ثانيا:الأصمعيات الأصمعي.

ثالثا:جمهرة أشعار العرب ابن دريد القرشي.

III. المجاميع الأدبية:

أولا: الكامل أبي العباس المبرّد.

ثانيا:البيان والتبيين الجاحظ.

ثالثا:العقد الفريد ابن عبد ربه.

IV . المجاميع النقدية:

أولا:الشعر والشعراء ابن قتيبة.

ثانيا:طبقات الشعراء ابن المعتز.

ثالثا:العمدة ابن رشيق.

رابعا:دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني.

خامسا:منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني.

سادسا: المثل السائر ابن الأثير.

I-المعاجم اللغوية:

أولا : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي :

بدأت في النصف الثاني للهجرة حركة تأليف المعاجم العربية الموازية لحركة الجمع الموضوعي بدأت بكتاب العين الذي يعد أول محاولة لحصر ألفاظ اللغة العربية على نحو شامل وفي إطار نظام منهجي واضح له أسس وقواعد مضبوطة[1].

ومن المناسب أن نجري في تناول هذه المدرسة على النظام التاريخي فنتحدث بشيء من التفصيل عن رائدها ونشأتها ، الخليل بن أحمد الفراهيدي [2].

1-التعريف بصاحب الكتاب :

هو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ولد في البصرة وبها نشأ وتخرج على أئمة زمانه ذكر منهم أبي الأسود الدؤلي عطاء ويحي بن يعمر وميمون الأقرن وعتبة الفيل.

نبغ في اللغة والنحو وكان له براعة في تصحيح القياس واستخراج المسائل النحوية وتعليلها، وعنه أخذ سيبويه واستمد لكتابه الشهير في النحو وتخرج عليه كثير منهم مؤرج السدوسي والنضر بن شعيل والأصمعي وعلى الرغم من شهرة الخليل بالبصري فإنه قد ولد في مدينة أخرى هي مدينة عمان على شاطئ الخليج الفارسي عام 100 هـ ولكن نشأته بالبصرة غلاما وتلقيه العلم بها تلميذا ورئاسته لمدرستها جعلته يشتهر بهذا اللقب[3].

2. منهج الكتاب:

وضع الخليل نصب عينه عدة أسس بني عليها منهجه الذي اتبعه في ترتيب معجم العين:

- **الأساس الأول :**

تجريد الكلمة من زوائدها، حتى يمكن وضعها في مكانها المناسب لها - حسب أصولها- بين ثنايا المعجم، مع ملاحظة انه إذا كان أحد أحرف الكلمة محذوفا رده إلى مكانه، ,وإذا كان مقلوبا رده إلى أصله الأول[4].

فكلمة استكبر جردها من زوائدها وأصبحت كبر وكلمة يد أصلها يديّ.

الأساس الثاني :

تقليب الحروف التي تتكون منها الكلمة على كل وجه ممكن، ليتمكن من حصر جميع ألفاظ اللغة، مع التنبيه على المستعمل وشرح معانيه، وإهمال المهل، وخاصة في الرباعي والخماسي فإذا كانت أصول الكلمة ثنائية قلبها على وجهين فقط مثل ل ن و ن ل.

وإذا كانت ثلاثية قلبها على ست صور مثل: ب ك ر فإنه يمكن أن يأتي منها أيضا (ب ر ك)(ك ب ر)، (ر ب ك)، (ر ك ب) ، (ب ك ر)،(ك رب) .

وإذا كانت رباعية ، مثل جعفر، قلبها على أربع وعشرين صورة

وإذا كانت خماسية- مثل زبرجد - قلبها على مائة وعشرين صورة، وقد نبه الخليل على ذلك في مقدمة العين[1].

- **الأساس الثالث:**

وضع هذه الأصول . التي قلّبها على كل وجوهها الممكنة . تحت أبعد الحروف منها مخرجا لأنه اتخذ الترتيب الصوتي أساسا لتنظيم معجمه، حيث رتب الحروف مبتدءا بالحلق ومنتهيا بالشفتين ولذلك جاء ترتيبه للحروف كما يلي:

ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز /ط د ت / ظ ث ذ /ر ل ن / ف ب م / و ا ى همزة

- **الأساس الرابع:**

تقسيم كل حرف من حروفه إلى ستة أبواب :

1. الثنائي ومضاعفه مثل: قَد، قَدَّ ، دَقَّ ، عَفَّ،فَعَّ ،رَصْرَصَ ، صَرْصَرَ.

2. الثلاثي الصحيح وهو ما كانت أحرفه الثلاثة صحيحة مثل :نجم ، قتل ، برز ، ظهر[2].

3. الثلاثي المعتل بحرف علة واحد وهو ثلاثة أنواع :

أ- المثال/ ما اعتلت فاؤه مثل: وقف ، وعد.

ب-الأجوف / ما اعتلت عينه مثل: باع ، قال.

ج- الناقص / ما اعتلت لامه مثل : عمى ، نمى.

4. الثلاثي اللفيف: ما اشتمل على حرف صحيح، وحرفين من حروف العلة، وهو نوعان:

أ- اللفيف المقرون: ما اجتمع فيه حرف العلة مثل : غوى – نوى.

ب- اللفيف المفروق : ما تفرق فيه حرف العلة مثل: جعفر ، دحرج.

5الرباعي : ما تكون من أربعة أحرف أصلية مثل: خزعبل ، زبرجد.

6الخماسي : ما تكون من خمسة أحرف أصلية مثل: خزعبل ، زبرجد .

وقد فعل الخليل ذلك لأنه لاحظ أن «كلام العرب مبني على أربعة أصناف على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي »

كما لاحظ انه «ليس للعرب بناء في الاسماء ولا في الافعال أكثر من خمسة أحرف

فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف : في فعل واسم ، فاعلم أنها زائدة على البناء، وليست من أصل الكلمة مثل: قزعبلانة، إنما أصل بنائها ، تزعبل ، ومثل عنكبوت ، ,وإنما أصل بنائها عنكب»[3].

ثانيا:الخصائص لابن جني

كتاب الخصائص هو أحد أشهر الكتب التي كتبت في فقه اللغة وأسرار العربية ووقائعها، قام بتأليفه ابن جني، الذي يقول في مقدمة كتابه عنه» « كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه أن أجد مهملا أقيله به، أو خللا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقا، ولا ينهج إلى الابتداء طريقا، هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر.. وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة **الشريفة**....»[4] .

1-التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الأزدي بالولاء ، كان أبوه (جني) روميا وهو بكسر الجيم والنون المشددة وهو الأشهر ، وقد تحقق ، معرب << كني>> باليونانية كان أبوه << جني>> مملوكا لسليمان بن فهد بن الأحمد الأزدي من أعيان الموصل، ويظهر أنه أسلم ، لأن ابنه أبا الفتح قد ربي تربية إسلامية محضة [1].

ولد ابن جني بالموصل ويقول من توجه له: غنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ولا يعنون مولده بعد هذا إلا أبا الفداء في المختصر فهو يذكر أن وفاته سنة 302 هـ ،ويقول ابن قاضي شعبة في طبقات النحاة غنه توفي وهو في سن السبعين فإذا أخذ بهذا وروعي أن وفاته كانت في سنة 392 هـ فإن ولادته تكون في سنة 322 هـ أو سنة 321 هـ ، كما أشار إلى ذلك ابن النديم وابن الأنباري[2].

وقد أخذ النحو من أحمد بن محمد الموصل الشافعي المعروف بالأخفش، وقد أخذ فيما بعد عن أبي علي فأكثر الأخذ عنهم وهو الذي أحسن تخرجه ونهج له البحث وفن له سبل استقصاء والتوسع في التفكير وقد أخذ عن الكثير من رواة اللغة والأدب ومن هؤلاء أبو بكر حسن المعروف بابن مقسم، وهو من القراء وكان راوية ثعلب ويروي ابن جني عنه أخبار ثعلب وعلمه وابن مروى كثيرا من الأعراب الذين لم تفسد لغتهم:وقد اتبع سلفه من اللغويين وكان لا يأخذ عن بدوي غلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من أمره وصدق نجيزته[3].

وقد ألف بن جني العديد من الكتب التي أحصاها: الياقوت في معجمه فقد بلغت تسعة وأربعين كتابا منها: سر الصناعة، تفسير ديوان المتنبي الكبير، تفسير معاني ديوان المتنبي، اللمع في العربية ،كتاب الألفاظ المهموزة ،التهذيب، وغير ذلك من الكتب التي تشير إلى طول باعه في علمه[4]

2-تعريف الكتاب :

يقدم ابن جني الخصائص على بهاء الدولة الذي تولى الملك في بغداد ومع الخضوع للخليفة العباسي سنة 379 هـ إلى سنة 403 [5] فكان تأليفه أو إظهاره أو إخراجه إلى النور إذن بعد وفاة أستاذه أبي علي (377 هـ) كما أن إشارته في الخصائص تدل على أنه وصل في قضايا صوتية وصرفية عدة إلى مراحل كبيرة من النضج كما يتجلى ذلك في الخصائص[6].

الكتاب يبحث في خصائص اللغة العربية، يتقدمها حديث مفصل عميق في قضايا لغوية عامة مثل حديث عن الفصل بين الكلام والقول [7] وفيه كثير من سمات نهج ابن جني وهي الشغف بالاشتقاق والتقليبات والتصريف وشح الدلالات وبيان الفروق الدقيقة وتقديم الشواهد المختلفة من القرآن، شعرا ونثرا، فهو يطرح تعريفات تنشئ للكلام والقول للتمييز بينهما تميزا حادا واضحا وفي أثناء ذلك الموضوع الأساسي يستطرد في مشكلات صرفية أو نحوية أو دلالية جزئية ثم يعود على الموضوع المحور ثم ينتقل على مقولات متصلة بهما وهي (القول على اللغة، ثم النحو ثم الإعراب ثم البناء)، وهو تناول منطقي منظم ثم يعرج على قضية فلسفية أثيرت منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القول على أصل اللغة

إلهام هي أم اصطلاح ؟ ويطرح الأفكار والآراء التي وردت فيها ويناقش هذه الأفكار ويظهر وجهة نظره ويسعى في الاستدلال على صواب ما انتهى إليه ثم ينتقل إلى قضية تتصل ببناء الأبنية الصرفية والتراكيب النحوية في العربية وهي قضية الاطراد والشذوذ، فيعرفها أولا ثم يبين أقسامها ثم يفصل كل منها في تفصيل ، ويعالج أصول العربية الأساسية (السماع والقياس والاستحسان)ويفصل في درس العلل فقد أراد أن يبحث عن علل النحو بحثا دقيقا ويكشف عن منزلتها من علل المسلمين وعلل الفقهاء، ويخرج منه إلى قضايا صرفية ونحوية جزئية ومتعددة كحادثة، في استطراد يكاد على نحو ما يخرجنا من الموضوع الأساسي وينتقل من باب إلى باب ومن فن إلى فن وفي صورة موسوعية متشعبة[2].

3–منهجه:

بعد أن أهدى ابن جني الكتاب إلى بهاء الدولة كعادة العلماء أنه ذكر في مقدمته هذا ... لم أزل على عدد فارط الحال، وتقادم الوقت ملاحظا له، وأما أن نجد سبيلا أصله به، أو خللا ارتقه بعمله ... واعتقاده فيه أنه أشرف ما صنف في علوم العرب وأذهبت في طريق القياس والنظر ... وأجمعه للأدلة على أودعته هذه اللغة الشريفة لاحظا نص الحكمة، ونيطة به من علائق الإتقان والصنعة ...

ولم ير ابن جني من علماء البلدين من ذهب إلى ذلك الامتناع جانبه عليهم وهو التعرض لعمل أصول النحو، على مذهب أصول الكلام والفقه، ,إن ذكر أبو بكر بن السراج حرف أو حرفين من ذلك في أصوله، كما ألف أبو الحسن الأخفش شيء من المقاييس كتيبا، فأراد ابن جني أن يجمع خصائص العربية في هذا الكتاب.

يبدأ الكتاب بالفصل بين القول والكلام، ثم يعرف اللغة والنحو والإعراب والبناء حتى تكون مادة الكتاب داخله تحت هذه التعريفات، تعريف الشيء يدخل ما ليس منه كما أنه يدفع إلى استقصاء الموضوع عن طريق معالجة هذا التعريف، وهي طريقة مبتكرة لعلماء القرن الرابع[3].

بدءا بابن السراج وانتهاء بابن جني وابن فارس (ن 395 هـ)ن ثم يتحدث عن نشأة اللغة والقول على أصلها العام هي أم اصطلاح فيعالج موضوعه كأفضل لغوي عرفته العربية في تاريخها القديم ومنها إلى ذكر علل العربية ومنهج دراستها،ومقاييسها، وفي تسريح اللفات، وتركب اللغات أو تداخلها وما قيس على كلام العرب لينتهي الجزء الأول ثم يتناول أصل اللغة واختلاف اللغات وكلها حجة [4]، ثم يعالج علاقة اللفظ بالمعنى وعلاقة بناء الألفاظ بمعانيها فالاشتقاق الأكبر ثم الإدغام، والخصائص الصوتية للغة، فشجاعة العربية ...

ثم يبدأ الجزء الثالث بباب في حفظ المراتب وينتهي بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.

وبهذه الموضوعات يعد الكتاب المرجع الأساسي في موضوعاته بما حمله من فكر متأن مستقصي لعالم كبير وهو ابن جني[5].

ثالثا:مقاييس اللغة لابن فارس

المقاييس من الكتب اللغوية التي ظهرت في القرن 4 هـ ومعنى ذلك أنه جاء بعد أن جمعت المادة اللغوية في المعاجم السابقة عليه، من هنا اتجه ابن فارس إلى التعميق في الدراسة واتجه إلى وجهات جديدة في هذا المعجم وهي الكشف عن الأصول كما بين في غرضه من تأليف هذا المعجم[1].

1-التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي[2]

ولد سنة ست وقيل ستة وثمان وثلاثمائة أي في نهاية العقد الأول من القرن الرابع الهجري وكانت ولادته بقرية كرسف جياناتاز وهي قريبة من رستاق الزهراء[3].

وكان كما يقول الثعالبي:<< من أعيان العلم وأفذاذ الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء >>وقد ذكر الثعالبي عنه كذلك انه مقيما بهذان ثم استدعي إلى بلاط بني بويه عندما أشتهر بعلمه، وهناك التقى بالصاحب بن عباد الذي صاحبه وأخذ عنه اللغة والأدب وكان يقول عنه:<< شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه التصنيف>>[4].

كان والده فقيها شافعيا لغويا،وقد روي عنه ابن فارس كتاب ابن السكيت كما ذكر كذلك في مقدمة كتابه، ومن شيوخه ابن خطيب رواية ثعلب، وهذا يشير الى أنه كان ينزع إلى مذهب الكوفيين ومن شيوخه كذلك ابن سلمة القطان فقد قرأ عليه كتاب العين للخليل، كما قرأ << كتاب غريب الحديث >>.

وحسن الذوق وروح الأديب ما يبعد به عن حقوق المؤلفات وعنف ممارستها، فأنت تستطيع أن تتخذ من هذا الكتاب متاعا لك أن تبغي المتاع وسند حين تصيب التحقق والوثوق، والكتاب بعد كل أولئك يضم في أعطافه وثناياه ما يهب القارئ ملكة التفهم لهذه اللغة الكريمة، والظهور على أسرارها.

3-منهج الكتاب:

قلد ابن فارس الخليل في واحد من أسس منهجه في العين وتعني به نظام الأبنية بعد إدخالها في شيء من التعديل عليه، ولكنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بنظام الألفبائي العادي وقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام، ولم يطبق ابن فارس نظام التقاليب بنفس الصورة للخليل وابن دريد لقد أخذ ابن فارس الترتيب عن الخليل فجعل القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة وسماه كتاب الهمزة ويليه كتاب الباء وكتاب التاء،.... الخ .

وكان التقسيم الأول عند ابن دريد للأبنية ونظر إلى الحرف الأول من كل كلمة في هذه الكتب، ثم قسم كل كتاب منها إلى ثلاثة أبواب حسب الأبنية،أولهما باب الثنائي المضعف وباب الثلاثي وأخيرا ما زاد عن الثلاثي المجرد، وطرح بذلك الأبواب الكثيرة التي عند ابن دريد[1]. والخليل اكتفى بهذا التقسيم الصغير كي لا يفلت النظام فيقع فيما وقع فيه كما رتب الكلمات في بابين الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني والثالث وبحسب الحرف الثاني منها واتفاق الحرف الأول فيها دوما لأن الحرف المعقود به الكتاب كما سبق ، فالثنائي من باب الهمزة مثلا يستهل بالهمزة مع الباء فالهمزة مع التاء ...الخ وراع في الثلاثي ترتيب حرفه الثالث أيضا فيستهل كتاب الهمزة ، بأبت، فأبج ...الخ حتى تنتهي الحروف جميعا[2].

ومن آثاره التي خلفها وكتبه التي صنفها فهي كثيرة وغفيرة ومتنوعة تدل على علم غزير وذكاء نادر وقد أحصاها المحصون فبلغت عددها ستة وستون كتابا مابين اللغة والتفسير والسيرة النبوية[3].

ولقد اختلف في تاريخ وفاة ابن فارس في بعض المصادر أنه توفي سنة 390هـ وذكر بعضها الآخر أنه توفي سنة 395 هـ وهو أرجح الآراء لأن ياقوت الحموي ذكر في معجم الأدباء أنه وجد بخط يديه على كتابه << الفصيح>> في سنة 391 هـ وهذا يعني انه كان حيا في هذا العام وقد توفي بالري بالمحمدية مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني[4] وهو من أبرز أئمة اللغة والأدب في النصف الثاني في القرن الرابع الهجري[5].

رابعا:لسان العرب لابن منظور

استقبل آخر القرن السابع معجما لغويا من أضخم المعاجم وأوسعها وهو لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الذي قام بتأليف هذا المعجم إذ يقول في مقدمته : «وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغة والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها، ورأيت علمائها بين رجلين ، أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه. وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ،ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع .»[6].

1-التعريف بصاحب الكتاب:

ابن منظور هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري.كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري هو صاحب لسان العرب ولد سنة 630 هـ -1232 م بمصر وقيل في طرابلس الغرب. وكانت وفاته في سنة 811 هـ ، عمل ابن منظور في ديوان إنشاء طوال حياته ، وولي قضاء طرابلس وكان ميله إلى التشيع ولكن دون مغالاة .، كما كان محدثا، فأخذ عنه الكثيرون، وكان عارفا بالنحو واللغة،والتاريخ والكتابة ، فاضلا في الأدب، مليح الإنشاء.

والغريب في أمر بن منظور اهتمامه طوال حياته باختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله ،فقد اختصر كتاب الأغاني وكتاب الذخيرة ومفردات ابن البيطار وتاريخ دمشق، وكان لا يمل من ذلك.قال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره .وكذلك يقال أن الكتب التي دونها بخطه من مختصراته بلغت خمسمائة مجلد[7].

2–التعريف بالكتاب :

يعد لسان العرب في مقدمة كتب المرحلة الثانية من التأليف المعجمي، وقد ألّفه صاحبه ابن منظور موسوعة يستفيد منها اللغوي، والأديب ،وعالم التفسير، والفقيه ،والمحدث ،ولقد ضم إلى المواد اللغوية بعد تحليلها وتوضيح معانيها عناصر كثيرة جعلته موضع اهتمام الكثيرين[1]. وقد جعل ابن منظور بين يديه خمسة مصادر من هذه الكتب، جمع منها في معجمه أفضل ما فيها من حيث المادة والترتيب وهذه المصادر الخمسة هي: التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري ، وحواشي ابن بَرّي على الصحاح ، والنهاية لابن السعادات بن الأثير. وعلى هذه المصادر كانت معولة في تصنيف معجمه ،وكأنه قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم وهو نفسه يقول[2]: «فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق ... فانتظم شمل تلك الأصول كلها في المجموع ... وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول : شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت ، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت ،فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده القائل مقالا ...»[3].

حين طال هذا المعجم حتى صار في عشرين جزءًا، حيث شاء صاحبه أن يستوعب فيه ما اتفقت تلك المصادر الخمسة وما تفرد به كل مصدر منها[4].

3–منهجه:

بدأ ابن منظور معجمه بمقدمة تحدث فيها عن هدفه من تأليفه واهتمامه بكتب السابقين من اللغويين ونقده لمناهجهم ومحاولته أن يجمع بين أفضل وأحسن ما ينبغي، ومنهاجه الذي ارتآه وأمله أن يفي بما وعد[5].

اختار ابن منظور ترتيب مادة معجمه الذي سار عليه من قبل الجوهري في صحاحه، أي نظام الباب والفصل،ومن ثم فلا حاجة بنا هنا إلى تكرار أو وصف هذا النظام، مادام ابن منظور قد طبّقه في معجمه بحذافيره ،دون تعديل فيه[6].

وقد صرح بذلك في مقدمته، حين قال: ورتبه ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول، لحسن تبويبه وسهولة تأتيه، معنى ذلك أنه قد جعل الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية (أي الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) الباب،ثم روعي ترتيب حروف الهجاء (ء/ب/ت/ث/ج... الخ) في الحرف الأول (الفصل) وما يليه.فالكلمات عدل ،غزل،فضل،قتل، كفل ،.....هزل،نجدها جميعا في باب اللام،وفصول:العين والغين والفاء والقاف و الكاف .....والهاء على التوالي.و توضح الكلمة الأخيرة تقديم ابن منظور فصل الهاء على الواو، خلافا للجوهري الذي قدم فصل الواو على فصل الهاء وتمثل الهمزة الأصلية أو المنقلبة على واو أو ياء مشكلة في ترتيب المعاجم[7].

وفعل ابن منظور صنيع الجوهري في جمعه الكلمات الواوية واليائية الآخر في باب واحد وفصل بين الكلمات الواوية واليائية، ثم اضطرب فكرر الحديث في المواد التي ترد واوية ويائية، وترتيب مواد الفصول يسير هجائيا حسب الحروف الثاني، فالثالث، فالرابع، إن كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، فالكلمات سجد، سرد، سهد، سهو كلها في باب الدال

وفصل السين، والباب الأخير معقود بالكلمات المنتهية بالألف اللينة الغير معروفة الأصل.وفي مبدأ كل باب يتحدث حديثا طويلا أو قصيرا حسب الاقتضاء عن الحرف المعقود له الباب، ثم يذكر الفصل،وهو الهمزة ويذكر جميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالهمزة وهي أبب، أتب، أثب، أدب ، أذرب ، أرب، أسب، أشب، أصطب، ألب ، أهب، أوب ، أيب، ثم يذكر فصل الباء الموحدة ،وجميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالباء والموحدة، وهكذا إلى آخر حرف الحروف متبعا الترتيب الألفبائي [1].

وقد بلغ عدد المواد اللغوية التي ضمها معجم لسان العرب ثمانين ألف مادة ، سار في ترتيبها وفق المصدر الذي ينقل عنه،يبدأ بالمادة المجردة، ثم ينقل إلى مشتقاتها، وليس له نهج مطرد في البدء، فقد يبدأ بالفعل أو بالاسم ولكنه يعرض لمادة معينة لها أكثر من دلالة فإنه لا يخلط بينها،وإنما التزم أن يأتي على مشتقات المادة وصورها لمعنى بعينه، فإذا فرغ منه انتقل إلى المشتقات والصور التي تؤدي المعاني الأخرى، معنى بعد آخر، وهو في تتبعه لسائر الصور والاشتقاقات يستطرد في الاستشهاد ،ويطيل في الحشو ،على نحو يؤدي إلى اضطراب صيغ المادة وتفرق تفسيرها ،غير أنه في أغلب مواده يحسن جمع مشتقات المادة وتصريفاتها وتنسيق شروحه وتعليقاته[2].

II. المجاميع الشعرية:

أولا:المفضليات للمفضل الضبي:

1-ترجمة المفضل

تنسب هذه المختارات إلى المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي، وتاريخ ميلاده غير معروف، وإن كان المرّجح أن يكون ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني، أما تاريخ وفاته ففيه خلاف، إذ تجعله بعض الروايات عام 168 هـ في حين يرجح محقق الكتاب من استقراء بعض الشواهد أن وفاته عام 178 هـ[3].

والمفضل الضبي من جيل الرواة العلماء الأول، وهو رأس مدرسة الكوفة ولكنه ردّ كذلك على البصرة فأخذ عنه علماؤها، قال ابن سلام الجمحي: << وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي >> وكذلك وفد الضبي إلى بغداد في زمن الخليفة العباسي المنصور[4].

كان راوية عالما بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها،وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية وفي مقدمتهم الفراء والكسائي ابن الأعرابي ، وإليه ينتهي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء [5].

2-شرح المفضليات :

تعود النواة الأولى لمجموعة المفضليات كما يذكر المفضل الضبي نفسه إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله بن حسن الملقب بالنفس الزكية والمتوفى عام 178 هـ وكان تأثر على الخلافة العباسية فقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في كتابه: «مقاتل الطالبين قول المفضل الضبي : كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه فقال: إنك إذا خرجت ضاق

صدري فأخرج لي شيئا من كتبك أتفرج به ، فأخرجت إليه كتب من الشعر، فأختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها:" اختيار الشعراء " ثم أتممت عليها باقي الكتاب»[1].

أغلب الظن أن المفضل لم يكن يهدف إلى تأليف مجموعة نهائية لا سبيل إلى التبديل فيها وإنما كان بصدد مختارات يغلب عليها الطابع التعليمي والتثقيفي، استجادها لنفسه أو لتلميذه وظلت تنتقل عن طريق الرواية الشفوية زمن أوضحها رواية ابن الأعرابي حفيد المفضل[2]،تبلغ فيها عدد القصائد مائة وست وعشرين قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في إحدى النسخ لسبعة وستين شاعرا منهم ستة شعراء إسلاميون وأربعة عشرة مخضرمون والباقون وهم سبعة وأربعون شاعرا جاهليون لم يدركوا الإسلام[3].

وتكاد تغطي هذه المجموعة كل جوانب الحياة في العصر الجاهلي: علاقات القبائل بعضها مع بعض ومع ملوك الحيرة والغساسنة، وفيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب المستمد مما بها من شعر[4].

والأهمية التي بلغتها المفضليات ظهرت في عصر الشروح باهتمام كثير من الشرّاح وأول من شرحها أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبا ري (ت 305 هـ) وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق شارل ليال وأصدرته مطبعة الآباء السبوعيين في بيروت سنة 1920م على نفقة جامعة أكسفورد، وهناك بعض الإشارات القديمة التي تنسب هذا الشرح إلى ابنه ابي بكر بن الأنباري وهو خطأ، فلم تكن وظيفة الابن تحرير ما صنفه أبوه وإضافة بعض الإشارات[5].

ويلي شرح الأنباري شرح المرزوقي أبي علي أحمد بن محمد المتوفى سنة 461 هـ – 1030م ولا يزال مخطوطا وتوجد نسخة من مخطوطته في مكتبة برلين في 560 ورقة تحت رقم 7446 ومنه مصورة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية[6].

ويلي هذا الشرح شرحان آخران ،أحدهما لأبي زكريا يحيى التبريزي (ت 502هـ) وأبي الفضل الميداني (ت 518 هـ)[7].

وقد طبعت المفضليات ست طبعات :

- ✓ طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليهتسج سنة 1885م وقد أخرجه المستشرق توربكه.
- ✓ طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م.
- ✓ طبعت في مصر كاملة في جزأين سنة 1334 هـ - 1915 م مع تعليق يسير عليها من أبي بكر بن عمر داغستاني المدني.
- ✓ طبعت في مصر كاملة سنة 1945م مع شرح موجز لحسن السندوبي.
- ✓ طبعت المستشرق ليال وقد سبقت الإشارة إليها.
- ✓ طبعت بدار المعارف بمصر سنة 1942م مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون[1].

ومع كل هذا فالمفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة، ولم يكن روّاجها بين الناس في عصر المفضل وفي العصور التالية إلا نتيجة لاستشعار الناس هذه القيمة، وأما من الناحية التاريخية فإنه أول كتاب كبير يضم مختارات من عيون الشعر القديم الجاهلي و المخضرم والإسلامي بروايات موثوق بها، أما من الناحية الأدبية فإنه يضمن قصائد كاملة كانت من أروع ما في الشعر القديم من قصائد،أي أنها تعكس لنا المثل الشعري الأعلى في التصور والتذوق العربي،إذ أجاز لنا أن نعد ذوق المفضل وتصوره ممثلين لذوق وتصور عامين[2].

1. ترجمة الأصمعي :

من أكثر تلاميذ أبي عمرو بن العلاء ثقة وشهرة هو الأصمعي عبد الملك بن قريب[3] بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبن مظهر بن رباح بن عمرو ابن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان[4] من أصل عربي ينتسب في باهلة، الظارية في الجنوب الشرقي من البصرة ولد 122 هـ 739م وتوفي وعمره تسعين عام في 210 هـ -831 م، ونقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يفدون إلى البصرة وأكثر خروج إلى البادية وشافه الأعراب ونقل عنهم وربما استغرقت رحلته إليها سنوات وأمضى جانبا من حياته في الحجاز وبغداد ، فأكسبه ذلك علما واسعا بالجاهلية ، لغاتها وأخبارها، وأشعارها، فأكتسب مكانة ممتازة في الأوساط الأدبية كأستاذ وعالم.كتب الأصمعي كثيرا في مجالات مختلفة،وتبلغ مؤلفاته اثنين وأربعين مصنفا،من بينها:كتاب خلق الإنسان ،كتاب الأجناس،كتاب الخيل،وله مجموعة من الشعر القديم تحمل اسمه الأصمعيات[5].

2- منزلته:

للأصمعي منزلة جليلة في اللغة والرواية والأدب حتى أصبح اسمه بعد موته صفة تدل على سعة الاطلاع فيقال هذا الرجل أصمعي وتعود هذه الشهرة في كثرتها على ما أسند إليه من أقاصيص وسيرته تداولها الناس كقصة عنترة وغيرها فشهر عند العامة فضلا من الخاصة.

وكانت تأليفه في اللغة مستندا وثيقا للمعاجم الكبرى وامتاز الأصمعي في فصاحته وبيانه وحسن إنشاده الشعر حتى لا يضيع عنده الرديء والجيد وقد فاضل أبو نواس بينه وبين أبي عبيدة فقال:

<< إن أبا عبيدة لو أمكنوه لقرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ,أما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته>>[6].

واشتهر بقوة الذاكرة قيل أنه كان يحفظ أثني عشرة ألف أرجوزة ،منها ما يبلغ مائة بيت أو مائتين ومما يروي عن قوة ذاكرته خير انتصاره على أبي عبيدة في حضرة الفضل بن الربيع حينما وقف يسمي أعضاء الفرس عضوا ينشد ما قالت الشعراء فيه ولم يستطع ذلك أبو عبيدة على سعة تأليفه في الخيل وعرف الأصمعي بمهارته في هذا الشعر أخذ ذلك من أستاذه خلف الأحمر و له في الشعر والشعراء آراء يعول على كثيرا منها[7].

3-شرح الأصمعيات :

نسبة إلى الأصمعي وتأتي في المرتبة الثالثة بعد حماد الراوية والمفضل الضبي وتتألف من 95 قصيدة ومقطوعة لواحد وسبعين شاعرا، منهم 44 شاعرا جاهلياو14مخضرما و6 إسلاميين و7 مجهولين لا نعرف أسماءهم في مصادر أخرى وعدد أبياتها 1439 بيتا، والقصائد فيها أكثر عددا من المقطعات وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحويا ولغويا، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية ومن ثم فهي تعكس عقلية عالم لغوي يدرس الشعر الجاهلي وتعتبر إلى حد ما تكملة للمفضليات ، واحتذى الأصمعي بالمفضل في إيثار الشعراء المقلين، ويقال أيضا أنه أختارها لهارون الرشيد وهناك قصائد توجد في كلتا المجموعتين وأحيانا كان المثقفون في زمن أبي عبيدة يوازنون بينهما حين يختلفان رأيا في قصيدة وردت في مجموعيهما[1].

جاء الأصمعي في هذه المختارات مجردة من الأخبار والشروح والتعليقات إلا في حالات نادرة فنجده مثلا في الأصمعية الأولى للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي والتي مطلعها:

أنا ابن جلا وطلاّع ،الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

يخبرنا بالسبب الذي دفع سحيم إلى إنشاء قصيدته هذه ويفسر بعض كلماتها الصعبة ويشرح بعض أبياتها و الأصمعيات كالمفضليات,وإن يكن على نحو أقل تلفت ضوء كاشف على حياة العرب في الجاهلية ببيئاتهم وأيامهم والعلاقات بين مختلف قبائلهم وتقدم نماذج لكل أغراض شعرهم من الوقوف والإطلال والغزل والرثاء والمديح والوصف والهجاء[2].

ولم نجد الأصمعيات على الرغم من مكانة الأصمعي قبولا حسنا أو انتشارا واسعا كالمفضليات وأدى ذلك إلى تغييرات مختلفة لدى الباحثين فابن النديم في كتابه الفهرست يرد ذلك إلى قلة اشتمالها على غريب اللغة ولأن الأصمعي عمد فيها إلى اختصار الرواية واكتفى في كثير من القصائد مختارات منها ولم يرويها كاملة والأقرب أن ذلك يرجع إلى أن شعراءها لم يكونوا أصحاب أسماء لامعة، ولم تكن حوادث حياتهم معروفة مشهودة ولم يكن الشعر نفسه عميق المحتوى[3].الشرح الوحيد الذي نعرفه للأصمعيات قام به ابن الأنباري،والوحيد الذي أشار إليه بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي جاص 75 وذكر أن مخطوطة توجد في مكتبة أيا صوفيا في اسطنبول تحت رقم 4099 ولكنه لم يقدم أية معلومة أخرى عنها[4].

ثالثا:جمهرة أشعار العرب :

1-تعريف الكاتب:

هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب ، والمعلومات عن هذا الرجل ضئيلة للغاية، فلم يترجم له واحد من كتب الطبقات والرجال وأول إشارة إليه وردت في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني (ت 463 هـ)[1].

وقد حاول الدارسون والمحدثون أن يستنبطوا ما يحدد الحقبة الزمنية التي عاش فيها، لكنهم اختلفوا في هذا اختلافا بيّنا، ذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة وجعل وفاته نحو سنة 170هـ وفي نفس الاتجاه صار بطرس البستاني في كتابه أدباء العرب في الأعصر العباسية إذ جعله من أهل العصر العباسي الأول وكذلك ذهب الدكتور أحمد أمين في كتابهَ ضحى الإسلام ويرجع الدكتور عمر الدقاق أنّ أبا زيد من رجال القرن الثالث وقبله كان الدكتور ناصر الدين الأسد قد انتهى تحقيقات كثيرة، إلى أن أبا زيد من رجال القرن الرابع[2].

2-تعريف الكتاب :

وهو مجموعة من القصائد تبلغ تسعا وأربعين،وعنوانها كاملا: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،الذي نزل القرآن وغريب الحديث من أشعارهم،أسندت الحكمة والأدب إليهم[3] وهي مقسمة إلى سبعة أقسام أولها المعلقات السبع وتحمل الأقسام الستة الباقية حتى من العناوين المختارة وهي: المجمهرات ،والمذهبات وعيون المراثى والمشوبات أي القصائد التي يختلط فيها فكر الجاهلية بفكر الإسلام والملحمات وتشمل هذه الأخيرة قصائد الفرزدق وجرير والأخطل وعبيد الراعي وذي الرمة والسكيت و الطرمّاح[4].

الجيل الأولى من رواة العلماء، مع أطراف من الأخبار المتعلقة بحياة شعراء المعلّقات بخاصة[5].

ورغم القيمة الكبيرة التي حظيت بها هذه المجموعة الشعرية فقد أخذ عليها الدارسون المحدثون عددا من المآخذ نجمعها فيما يلي:

- ✓ إن التسميات التي وضعها للطبقات لا تدل في حقيقتها على موقف نقدي واضح وصريح إذا ما هو الفرق بين المعلقة لأنها كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على الكعبة وبين المجمهرة التي تعني السبك والإحكام في النظم مثل:الناقة المجمهرة أي المتداخلة الخلق لأنها كتلة من الرمال، ثم المنتقيات التي انتقاها العرب والنقاد؟ أنها صفات متداخلة لا تنبئ من موقف نقدي صريح عند أبي زيد القرشي.
- ✓ عدم انتظام هذا التقييم الطبقي الذي ارتضاه أبو زيد القرشي إذ يدخل فيه طبقة خاصة جعلها للمراثي بينما ليس من الواضح السبب الذي جعله يخص المراثي بطبقة خاصة أو السبب الذي جعله يضعها في الطبقة الخامسة.
- ✓ يخلو الكتاب من التعليقات النقدية أو المعايير الفنية التي حكمت هذا الاختيار[6].

وقد طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311هـ ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر وكلها مأخوذة عن أصل واحد ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت في سنة 1963م وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967م بتحقيق محمد علي البجاوي[1]